العلوم الانسانية والاجتماعية دراسة مقارنة

Humanities and Social Sciences Comparative Study

أ . لصفر محمد

Lasfar16mouhamed@gmail.com

جامعة الجزائر2 (ابو القاسم سعد الله)

تاريخ الاستلام: 2019/04/30 تاريخ القبول للنشر: 2019/05/20

الملخص:

ظهرت العلوم الاجتماعية في عصر التنوير، وترجع نشأتها الى مختلف الحركات المتعددة في فلسفة العلوم والمعرفة، بينما الحديث عن العلوم الإنسانية فيقترن ظهورها بإشكاليات ابستمولوجية وميتودولوجية عويصة شكل الإنسان محورها الرئيسي من حيث الاهتمام ، وعلى الرغم من الاختلاف الظاهري بين العلمين إلى ان فصول الدراسة العلمية تكشف عن التداخل العميق بين العلمين. ان ذلك يمثل سببا كافيا حدى بنا الى ابراز الفرق بينهما.

الكلمات المفتاحية : العلوم ، العلوم الانسانية، العلوم الإجتماعية

Social sciences emerged in the age of enlightenment, due to their origins in the various movements in the philosophy of science and knowledge, while the talk of human sciences is associated with the emergence of severe epistemological and metaphysical problems, the human form of the main focus of interest, and despite the apparent differences between the two scientific studies reveal From the deep

interplay between the two elms. This is a sufficient reason for us to highlight the difference between them.

Keywords: Science, Humanities, Social Sciences

المقدّمة:

لقد شكّل البحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية محطّة أساسيّة في الدّراسات الحديثة، إذ أنّ أغلب الدّراسات في هذا المجال سعت جاهدة إلى إبراز قيمة هذه العلوم و مكانتها بين العلوم و دورها في ترقية التفكير الإنساني و تطويره و تحقيق الغايات و الأهداف التي وجد من اجلها الإنسان.

وتمت التجربة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية من خلال الاعتماد على مناهج العلوم الطبيعية، وقد نتج ذلك اختلاف في الآراء حول فعالية هذا المنهج في الوصول إلى نتائج مرضية تمكن هذه العلوم من تجاوز مختلف العوائق على غرار ما حصل في العلوم الفيزيائية و الكيميائيّة و بالتالي تحقيق التقدم و التطور في المنهج – غير أن هناك مشكل من نوع آخر يمكن أن يطرح على الباحث أثناء دراسته لموضوع هذه العلوم (الإنسانية و الاجتماعية) و نعني بالضبط طبيعة العلاقة بينهما، إذ أنّ تحديد الفرق بين العلمين يجنب الباحث الخلط بينهما أثناء كل دراسة ابستمولوجية.

ولما كان موضوع بحثي هو الفرق بين العلوم الإنسانية و الاجتماعية، كان لزاما علي أولا بالبحث في مصطلح العلوم الإنسانية و معرفة معناها، فما المقصود بالعلوم الإنسانية؟ و كيف نشأت و تطورت؟ كما توجب علي أيضا أن أبحث في معنى العلوم الاجتماعية فما المقصود بالعلوم الاجتماعية؟ و ما هي أهم فروعها؟ و كيف نشأت و تطوّرت؟ وبما أنّ طبيعة المصطلح كشف لنا مجالين مختلفين ظاهريا إذن: –فهل هناك فرق بين العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية؟ وما هي مختلف التوجهات التي عالجت هذه المشكلة؟.

1.مفهوم العلوم الإنسانية والاجتماعية:

1.1تعريف العلوم الإنسانية:

الإنسانية تدل على ما اختص به الإنسان من صفات و بالتالي المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة ببين جميع الناس كالحيوانية و الحياة و النطق"(**إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي**ص195)، اما مصطلح العلوم الإنسانية فهو يطلق بالأساس على تلك العلوم التي تتخذ من الإنسان موضوعا للدراسة العلمية، و بما أن الإنسان يتميز بثلاثة أبعاد بعد تاريخي، نفسي، اجتماعي .. فإن العلوم الإنسانية جاءت كنتيجة لهذه الأبعاد، و من ثمة جاز لنا القول بأن هناك علم التاريخ – علم النفس – علم الاجتماع على سبيل الحصر لا على سبيل التفصيل، لأنّ دراسة الإنسان تتطلب في الحقيقة مجالا أوسع و أشمل و لعلّ هذا ما يجعل العلوم الإنسانية تختلف عن غيرها من العلوم كالعلوم المعيارية التي تهتم بوضع المعايير – الحق – الجمال – الخير و منها ظهر علم الجمال – علم المنطق – علم الأخلاق، وبالمثل فهي تختلف عن العلوم الطبيعية التي تتخذ من الظواهر الطبيعية موضوعا لها (**إبراهيم مذكور 127**)

و قد اعتبر لالاند في معجمه الفلسفي بأنّ العلوم الإنسانية تعبير حديث يدل على ما كان متفق على تسميته بالعلوم الأخلاقية، و يمكن رصد ذلك من خلال سلوك الأفراد و تصرفاتهم فرديا و جماعيا(**اندري لالاند،2001ص1254**) وهذا يعني أن كلمة علوم إنسانية تنطبق على العلوم المعنوية عند البعض نظرا لاهتمامها بالجانب الأخلاقي في مقابل مادي.

و يفضل بعضهم تسميتها بعلوم الإنسان متجاوزة نسبة الإنسانية نظرا لما تثيره من تأويلات تتعلق بالقيم و الأخلاق، فكما أننا لا نقول العلوم المادية و العلوم الحية إلا في سياق عام فكذلك لا نقول العلوم الإنسانية إذا كان العلم يعرف بموضوعه.

و يذكر كلود ليفي ستراوس في كتابه " الأنتربولوجيا البنيوية" أنّ جون جاك روسو يعد من مؤسسي علوم الإنسان أو ما يسمى بالأنتربولوجيا يقول: " **إذ يمكن الجزم**

أيضا بدون خوف من التكذيب بأن تصور هذه الأنتربولوجيا التي لم تكن موجودة بعده قبل قرن من ظهورها و أرادها و تنبأ بها واضعا إياها دفعة واحدة". (كلود ليفي ستراوس، الأنتربولوجيا البنيوية. 1983،ص53)

غير أن هذه التسمية الأخيرة " علوم الإنسان" في نظر بول موي تستحوذ بالأساس على جانب أخص نظرا لاهتمامها بمعالجة مشكلة الأجناس "التركيب" التي فقدت قيمتها في الوقت الراهن".[1]

نماذج عن بعض العلوم الإنسانية:

إن العلوم الإنسانية ليست واحدة، بل هي متعددة و يرجع سبب هذا التعدد هو معالجتها موضوع " الإنسان " من زوايا مختلفة و بأساليب متنوعة بحيث يمكن دراسة الإنسان باعتباره كائنا عضويا أو شخصية محركة للتاريخ " غاندي مثلا" أو تغيير قيم مجتمع ما " صولون ".[2]

ولهذا فمصطلح العلوم الإنسانية يشير إلى الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية و التعبيرية بالظواهر الإنسانية كعلوم اجتماع والاقتصاد والنفس والتاريخ ... بفروعها العديدة".[3] وسوف نقتصر الحديث بذكر بعض العلوم و تعريفها " علم النفس – علم الاجتماع وعلم التاريخ" لأن ذلك يعني حصر فروع العلوم الإنسانية برمتها من خلال الجمع ما بين ما هو فردي و ما هو جمعي.

ا–علم التاريخ: يشير جميل صليبا في معجمه الفلسفي أن التاريخ في اللغة هو تعريف للوقت، فتاريخ الشيء وقته و غايته" و التاريخ بمعناه الأوسع هو علم يهتم بالوقائع الماضية".[4]

و قد ربط ابن خلدون تعريف التاريخ بعلم العمران على أساس أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم و ما يعرضه لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش و التأنس و العصبيات و أصناف التغلبات للبشر، وقد وضع ابن خلدون

منهجا عقليا نقديا لتجنب العشوائية في سرد الأحداث التاريخية التي كانت موجودة عند المؤرخين في السابق مثل: المسعودي و التاريخ عند هيقل، هو جزء من الفلسفة على أساس أنه قائم على تبيان الأسباب و التحليل و ليس مجرد دراسة وصفية".[5] لذلك كان الهدف من التاريخ كعلم إنساني هو دراسة الحوادث الماضية وتحليلها.

لكن يمكن أن نتساءل:-لماذا يهتم الإنسان بالماضي؟ يبدو الجواب بسيطا لأن موضوع التاريخ هو المعرفة الأكثر صرامة و الأكثر دقة بالأحداث و تمييز بعضها عن بعض دون اعتبار المنفعة الجماعية و لا الفردية.[6]

ب-علم الاجتماع: يقدم "برنارد فيلبس" في مؤلفه "علم الاجتماع من النظرية إلى التطبيق" تعريفا لعلم الاجتماع: " أنّ علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع"[7] و عليه فدراسة علم الاجتماع يمكن أن تفيدنا في تصورنا عن الحياة الاجتماعية و يتفق تعريف برنارد فيليبس مع تعريف لوسيان دبرمان التي وصفت علم الاجتماع بأنه أحد العلوم الاجتماعية التي تدرس سلوك الكائنات الإنسانية".[8]

ج-علم النفس: وهو علم يدرس الظواهر السيكولوجية أو الوقائع والقوانين التي تحكمها ويخضع للملاحظة الداخلية والخارجية . بالرغم من أن مجال العلوم الإنسانية "سلوك الفرد" فإن تطبيق هذه العلوم يساعد في توجيه الحياة الاجتماعية و بازدياد تطبيقات هذه العلوم ظهر مصطلح "العلوم الاجتماعية" فما المقصود إذن بالعلوم الاجتماعية؟

2.1تعريف العلوم الاجتماعية: الاجتماع هي العلاقات الاجتماعية أو مجموع الصفات التي يتميز بها الشيء الاجتماعي.أمّا مصطلح العلوم الاجتماعية فيعني مجموعة العلوم التي تدرس الإنسان داخل المجتمع بحيث لا يمكن تصور إنسانا لوحده و لا مجتمع من دون بشر".[9]

و يرى أحمد زكي بدوي أن العلوم الاجتماعية هي مجموعة الدراسات التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة مظاهر النّشاط المختلفة التي تصدر عن الإنسان كفرد أو جماعة أو مجتمع".[10] وينطبق ذلك على بعض فروع علم الاجتماع و الأنتربولوجيا و فروع علم النفس و الاقتصاد و بعض فروع دراسات اللغة و التاريخ و القانون" و يتفق تعريف أحمد زكي مع تعريف عاطف، حينما أطلق مصطلح العلوم الاجتماعية على أيّ نوع من الدارسة التي تهتم بالإنسان و المجتمع، إلاّ أنه يشير إلى أنّ هذا المصطلح ينطبق على المناهج العلمية لشبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة و صور التنظيم التي تمكن الأفراد من العيش معا في المجتمع".[11] و يفضل بعضهم تسميتها الفينومينولوجيا نظرا لكون مصطلح العلوم الاجتماعية أشمل و أوسع ينطبق على العلوم المتعلقة بالمجتمع كالتاريخ و القانون... الخ و بذلك يمكن أن نفهم أن العلوم الاجتماعية تشترك مع العلوم الطّبيعية في استعمال المنهج العلمي. و تختلف عنها في أنها تحاول فهم أفعال الإنسان و معرفة النتائج التي تترتب على نشاطاته الفردية أو الجماعية، أمّا العلوم الطبيعية فهي تتعامل مع محاولات الإنسان الجادة لفهم و تفسير ظواهر الكون".[12] وإذا حاولنا أن نحدد هذه العلوم وفق التصنيف الأكاديمي يتضح أنها خمسة علوم "علم الاجتماع – علم النفس – الأنتربولوجيا علم الاقتصاد – علم السياسة" و بمأنّ هذه العلوم تشترك في دراسة السلوك الإنساني فإنه من العسر إيجاد خطوط فاصلة بينهما. إذ يرى موريس دوفرجي أن الحدود التي تفصل بين العلوم الاجتماعية المختلفة هي حدود غير واضحة تماما بل أنها حدود زائفة أو متصنعة و ليس لها قيمة في حد ذاتها. و أن اتجاه العلوم الاجتماعية نحو توسع نطاق دراستها ينطوي على نوع من المخاطرة، إذ أنّ ذلك يؤدي إلى زيادة التداخل بين هذه العلوم."[13]

2. نشأة وتطور العلوم الإنسانية والاجتماعية: مما لا شك فيه أن البحث في موضوع أي علم يتطلب بالأساس فهم تاريخه لأننا لا يمكن أن نفهم علما حق المعرفة

كما يؤكد اوغست كونت، إلا من خلال تاريخه لهذا فان طبيعة الدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية تفرض بالضرورة دراسة نقدية لتاريخها ومن هنا يمكننا أن نتساءل:كيف نشأت العلوم الإنسانية والاجتماعية ؟ و ماهي أهم التطورات عرفتها تاريخيا؟

1.2 نشأة العلوم الإنسانية: منذ أن أطلق سقراط عبارته المشهورة "اعرف نفسك بنفسك "أصبح التفكير في الإنسان من الأولويات البحث على الدوام[1] [14].ولهذا نجد تصنيف أرسطو للعلوم ما يدل على العلوم الإنسانية،حيث قسم العلوم إلى قسمين :علم نظري وغايته المعرفة المجردة – علم ما بعد الطبيعة ،والعلم الرياضي والطبيعي، أما القسم الثاني فيعني به العلم النظري كعلم الأخلاق والسياسة والفن والشعر[15] وبازدياد البحث في الإنسان وظواهره وبالخصوص في العصور الوسطى أخذت العلوم الإنسانية عند العرب مكانة خاصة ومرموقة نتيجة لحاجة المسلم في تلك المرحلة إلى أدوات لتنظيم حياته.

ومما ساعدهم على ذلك هو ما عرفوه من الحضارات الأخرى وبالأخص الحضارة اليونانية عن طريق حركة الترجمة التي ظهرت في العهد الأموي وازدهرت بشكل منقطع النظير في العصر العباسي الأول والثاني ومن هنا فقد امتزجت العلوم الدينية بالعلوم اليونانية مما أدى الى ظهور علوم جديدة كعلوم الحديث وعلم الفقه [16] إضافة إلى اهتمامهم بالفلسفة كونها تهتم بالحياة العقلية للانسان وان كان في صفوف المسلمين من العلماء من حرم الخوض في مسائلها واتهم أصحابها بالكفر والزندقة"خاصة اذا كان الأمر يتعلق بالمسائل الالاهية، وفي العصر الحديث [17] ظهرت أفكار توحي بإمكانية علوم إنسانية مماثلة للعلم الطبيعي ويتضح ذلك من خلال أبحاث فرنسيس بيكون الذي يؤكد ان المنطق القائم الان لا يقتصر باقيسته على الطبيعي وحده بل يشمل جميع العلوم فمنهجها الاستقرائي بالمثل يمتد لكل العلوم .فإننا نعتزم تجميع تاريخ وقوائم الاكتشافات

المتعلقة بالغضب والخوف وما شابهما بالحياة المدنية وبعمليات الذاكرة والتركيب والتقييم واتخاذ القررات والامتناع عنها بنفس المقدار الذي نجمع به تاريخ وقوائم الحرارة والبرودة والضوء والنباتات، ولعل ما ساعد العلوم الانسانية في الظهور بشكل رسمي ابان منتصف القرن التاسع العشر الميلادي هو النجاح المنقطع النظير الذي العلم الطبيعي في النتائج بفضل انفصاله عن الفلسفة اذ شكل ذلك رغبة ملحة لدى علماء الانسانيات لمحاولة تطبيق هذا المنهج بغية الوصول الى الى نفس النتائج العلمية وهو ماادى الى ظهور العديد من الفروع الدراسات الانسانية كما واكب ظهور العلوم الانسانية في الحضارة الغربية محمل التغيرات التي عرفها الحزب الاوربي في سياق تطور المجتمع و تطورعلاقات الانيسان بالطبيعة وبالتاريخ وسعيه لمعرفة مظاهلر السلوك الانساني في مختلف ابعدها. [18]

2.2نشأة و تطور العلوم الاجتماعية: تعد العلوم الاجتماعية علوما حديثة قياسا بنشأتها في القرن التاسع عشر ميلادي و يعتبر ج.س. ميل أول من دعى إلى مضاعفة الجهد لتأسيس العلوم الاجتماعية على شاكلة العلوم الطبيعية في كتابه "نسق المنطق".[19]لكن مصطلح الاجتماعي كان موجودا في التفكير الفلسفي[20] منذ القديم و بالأخص عند ابن خلدون "علم العمران"[21] و يعتبر الغربيون أن أوغست كونت و إيميل دوركايم من المؤسسين الفعليين الأوائل للعلوم الاجتماعية، لكن نظرة إيميل دوركايم إلى الاجتماعي كانت نظرة ضيقة خاصة إذا اعتبرنا أن إيميل دوركايم نادى في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع" بان تفسر الظاهرة الاجتماعية بظواهر أخرى من نفس النوع و هو ما يجعل الحدود فاصلة بين العلوم الاجتماعية و علم الاجتماع".[22]

و لعل هذا ما جعل موس يحاول إخراج العلماء الاجتماعية في فرنسا من التأملات الأخلاقية من خلال البحث عن ثوابت الحياة الاجتماعية معتمدا في ذلك على مبدأ العمومية في التفسير.

و قد شكّل بروز العلوم الاجتماعية في فرنسا في تلك الفترة انتفاضة حقيقية على التصورات التقليدية التي كانت تربط بين العلوم الاجتماعية و بعض المواد الأدبية و يرجع أصل هذا التصور إلى العصور الوسطى إبان سيطرة الكنيسة على التفكير ممّا جعلها تسلك طريقا أكاديميا لا غير ما يعكس الطابع النظري لهذه العلوم ،لكن الطابع الاكاديمي فقد قيمته في ألمانيا و أصبح مسار العلوم الاجتماعية نحو التحليل الاقتصادي و يعتبر ماركس كارل بحق المؤسس الفعلي للعلوم الاجتماعية في ألمانيا و هذا نظرا لقيامها على مفهوم النسبية و ارتباط وعي الإنسان بواقعه الاجتماعي".[23] و من هنا يتضح الطابع الشمولي للعلوم الاجتماعية ،و في الحضارة الأنجلوسكسنية[24] تغير طابع البحث في الميدان الاجتماعي و احتل البحث الميداني القسم الأكبر[25] من اهتماماتها حيث كان الهدف من هذه الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية هو إثارة اهتمام الناس بمستوى المعيشة و السكن و التربية و أخذت الصحف دورها في إبراز أهمية الأبحاث الاجتماعية لمعالجة هموم الناس و مشاكلهم و هكذا أصبحت العلوم الاجتماعية تأخذ مكانها في الو.م.أ و انتقل مجالها أكثر فأكثر إلى مستوى الدراسات الأكاديمية، و هذا ما شكل الانطلاقة الحقيقية لهذه العلوم في أواخر القرن 19 نحو الظهور كعلوم مستقلة و قائمة بذاتها.[26]

غير أن هذا المسار التطوري نحو الظهور الذي حظيت به العلوم الاجتماعية عند الغرب عرف جمودا في البلدان العربية و يرجع سبب ذلك إلى عدم تحديد فرضيات الانطلاق و التي تسمح بتقدم هذه العلوم لأن مؤلفي الكتب في ميدان العلوم الاجتماعية الأوائل لم يكونوا من المتخصصين في هذه العلوم، بل كانوا يأتون من مجالات الفلسفة و القانون و التاريخ".[27]

و ينتج عن ذلك أن أزمة العلوم الاجتماعية هي أزمة منهج لأن المنهج هو المشكلة المهمة في شتى ضروب واقعنا المعاصر: فكريا و اقتصاديا و سياسيا و اجتماعيا و علميا".[28]

لأن هناك أكثر من منهج بين هذه العلوم يتعارض الواحد منها مع الآخر، كاتخاذ منهج التحليل النفسي و المنهج النظري و المنهج القياسي.[29]لكن بالرغم من النقائص التي عرفتها العلوم الاجتماعية الا ان هناك من نادى بصياغة العلوم الاجتماعية بصياغة إسلامية وهو ما يعني به الفاروقي بكلمة اسلمة العلوم من خلال اعادة صياغة المعلومات و تنسيقها . وللوصول إلى ذلك الهدف فلا بد من الاهتمام بقضايا الإسلام الحقيقية كوحدة الحقيقة ووحدة المعرفة ووحدة الحياة و الإيمان و تسخير الكون للإنسان ومن ثم وجب اعتبارها قضايا اساسية كمقدمة للاستغناء عن التصورات الغربية للعلوم الاجتماعية.

3.الفرق بن العلوم الإنسانية و الاجتماعية:

لقد تبين من خلال تحليلنا لمفهومي العلوم الاجتماعية و الإنسانية على السواء أن البحث في مجال العلمين يبدو متقارب، باعتبار أنّ موضوع اهتمامهما بالأساس هو الإنسان سواء تعلق الأمر بدراسة سلوكه كفرد أو بنمط حياته في إطار المجتمع. ونتيجة لذلك أصبح من الضروري تحديد العلاقة الموجودة بينهما، كهدف أساسي من بحثنا هذا إذ أن رصد مختلف الخصائص المميزة لكل علم يصوغنا إلى إبراز المواقف و التوجهات التي عالجت هذه المسألة من مختلف جوانبها.

1.3علاقة العلوم الإنسانية بالعلوم الاجتماعية علاقة ترابط:

إن علاقة العلوم الإنسانية بالاجتماعيّة بالأساس هي علاقة ترابط مادام أن موضوع بحثهما هو الإنسان (فردية خاصة – اجتماعي)، إذ يرى كلود ليفي ستراوس بأن هناك ترادف بين الإنسان و المجتمع و بالتالي فالتمييز بينهما يتجلى في الجانب العملي لا

غير إذ نجد:" تحت رداء العلوم الاجتماعية جميع العلوم التي تقبل التوطد بدون تحفظ داخل مجتمعها، مع ما ينطوي عليه ذلك من إعداد التلاميذ لنشاط مهني و النظر إلى المسائل من زاوية التدخل العملي، و نحن لا ندعي أن هذه الاهتمامات قاصرة على أصحابها بل هي موجودة و معترف بها صراحة".(30)

و معنى هذا فإن العلوم الاجتماعية تهتم بالمظهر الملموس و نشاط الأفراد في حين أن العلوم الإنسانية تكون مقاربتها عامة فهي تهتم بدراسة المجتمع خارجا عن نطاقه الواقعي متجاوزة بذلك الواقع قصد فهم الواقع فهما إصلاحيا على شاكلة العلوم الطّبيعيّة".(31) و لتوضيح ذلك فإن العلوم الإنسانية تدرس الإنسان كإنسان (الأصل الثقافة) بدون الأخذ بعين الاعتبار رسالة إنسانية معينة بذلك العلوم الطبيعية و قد اعتبر ليفي ستراوس أنّ التمييز(32) لا يعدو في الحقيقة أن يكون تمييزا أكاديميا لا غير لأن عبارة "العلوم الاجتماعية" تتضمن حشو، فإعلانها على أنها اجتماعية يستدعي بالضرورة على أنها تهتم بالإنسان و من ثمة وجب التسليم بأنها اجتماعية آليا ما دامت أنها إنسانية"(33) هذا من جهة و من جهة أخرى لا يمكن لأي علم أن ينصرف عن ما هو اجتماعي بها في ذلك العلم الفيزيائي و البيولوجي، لأن ما هو اجتماعي بحسب موس هو دال و وسيط للقصد الشخصي، فالواقعة الاجتماعية التي لم تعد واقعا صلبا بل نظاما "فعالا" من الرّموز أو شبكة من القيم الرمزية التي تندمج في أعمق أعماق الفردي" (34)

لأنّ اهتمام العلوم الإنسانية حتى و إن كان يتجاوز نطاق المجتمع (مجتمع خاص) إلاّ أنّ هذه العلوم "الإنسانية" تعتمد على وجهة نظر الجماعة أو بالاعتماد على وجهة نظر الفرد الذي يعيش في المجتمع، و يعتبر ليفي ستراوس أن الارتباط بين العلوم الإنسانية من جهة و العلوم الاجتماعية من جهة أخرى ترتب عنه موقف جاند و موقف ناند على حد تعبيره، و يرجع هذا بالأساس إلى تداخل العلمين و لعل لموقف التطابقي هو

الذي يحظى بمباركة ليفي ستراوس: " لأن العلوم الإنسانية تستطيع أن تستأثر بموضوع يدنيها من العلوم الاجتماعية من ناحية الموضوع".(35)

في حين يرى جون بياجي أن أيّ تباين في الطبيعة لا يسمح إطلاقا بالتمييز بين العلوم الإنسانيّة و من خلال ذلك نستطيع الجمع بين العلوم التفسيرية التي تسعى إلى استخلاصه القوانين و العلاقات الكمية كما هو الحال في علم النفس و علم السلالة و اللغويات و الاقتصاد و علم السكان، و يرى بياجي أنّ هذه العلوم في مجموعها تستخدم مناهج للتجريب الدقيق و بين العلوم التاريخية التي تعيد تكوين سير الحياة الاجتماعية عبر الزمن و العلوم القانونية و الاختصاصات الفلسفيّة، إن هذه العلوم في نظر بياجي تشكل وحدة متكاملة يصعب في الواقع فصلها عن بعضها البعض".(36)

و يتفق موقف بياجي مع الاتجاه العلمي المعاصر الذي دعى إلى تجاوز الحدود التقليدية الضيقة التي تفصل ما بين العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، لأن أساس الظواهر الاجتماعية يتوقف على دور الصفات الإنسانية و نمط سلوكها، كما أن الإنسان كفرد لا يستطيع أن يعيش بمفرده بل هو يحي و يتفاعل في إطار المجتمع من منطلق انه مدني بطبعه كما أكد ابن خلدون.

و لهذا فيمكن أن ينطبق مصطلح العلوم الاجتماعية على تلك العلوم التي تهتم بدراسة الطبيعة الإنسانية العامة سواء من خلال مظهرها الفردي أو الجماعي".

في إطار الفكر العربي أكد الفاروقي أن العلوم الإنسانية لا يمكن فصلها عن العلوم الاجتماعية و السبب هو ان الاسلام يرفض كل فكرة تتعلق بالأخلاق و تقوي الشخصية خارج نطاق الأمة.

و إزاء ذلك فان الميتودولوجيا الغربية وقعت في عدة مزالق منهجية عندما فصلت ما بين العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية من جميع الاعتبارات القيم قد يجعلها عرضة للتأثير بأي قوة تتعرض لها

"ولهذا فالاتجاه الإسلامي لا يفصل بين العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية لان دراسة الأمة والمجتمع لا تخلو من الأحكام والتقييمات " [37]

ومن هنا فقد حدد الفارومي ان الفارق بين العلوم الطبيعية من جهة والعلوم الاجتماعية والانسانية من جة اخري لايعد وان يكون في الموضوع وليس في المنهج على اساس ان العلوم الطبيعية تعمل غلى اكتشاف النمط الايلاهي في نطاق الاشياء المادية اما العلوم الاخرى فنطاق بحثها هو الشؤون البشرية لان في النهاية يتوجب اخظاع العلمين الى نفس القوانين لإثبات صحة مباحثهما "الصيغة السلامية للعلوم الاجتماعية تقتضي على الباحث الواعي ان يعتمد على إظهار مرجعية موضوع الدراسة –: لكن هل المقاربة بين العلوم الإنسانية و الاجتماعية على هذا النحو يعني عدم وجود فوارق بينهما؟

2.3علاقة العلوم الإنسانية بالعلوم الاجتماعية علاقة تمايز:

يفرّق البعض بين العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية على اعتبار أن مجال العلوم الإنسانية هو مجال أوسع و أشمل، فهي تهتم بدراسة الإنسان بغض النّظر عن انتمائه الاجتماعي في مقابل ذلك فإن العلوم الاجتماعية يكون مجال بحثها هو الفرد داخل إطاره الاجتماعي، و ينعكس هذا الاختلاف في مسار العلمين فإذا كان مسار العلوم الإنسانية مثلا هو التاريخ و علم النفس و علم الاجتماع بنظرة عامة، فإن مسار العلوم الاجتماعية يكون على النحو التالي: علم التاريخ الاجتماعي و علم النفس الاجتماعي على التوالي.

و لعل ما يميز العلوم الاجتماعية عن العلوم الإنسانية هو تميزها بمنهج بحث من خلال استخدام طرائق تتصل بالتجريب كما هو موجود في علم النفس مثلا أو باستعمال المنهج الإحصائي الذي ينطبق على العلم الاجتماعي الأنتربولوجيا و الاقتصاد و السكان و علم اللغة و تسمى في اصطلاح البعض بالعلوم الناموسية". [38]

إن تفسير العلوم الاجتماعية على هذا النحو يجعلها تختلف عن بقية العلوم الأخرى التي تهتم بالإنسان كالتاريخ و القانون و الفلسفة". (39)

ويعود الفرق بين العلمين في نظر موريس أنجرس إلى الثقافة الأنجلوساكسونية" (40) لأنّ تسمية العلوم الإنسانية هي تسمية قديمة ترجع " إلى ما قبل عصر النهضة ليدل هذا المصطلح (علوم الإنسان) على مختلف الفنون و المسائل القيمية و المعيارية و كلها مسائل مفارقة للعلم و ليس من الواجب أن ترتبط به. هذا ما جعلهم يفصلون " مصطلح العلوم الاجتماعية للدلالة على العلوم الإنسانية و ما ساعدهم على ذلك هو وجود اشتقاق آخر Sociologique يدلّ على ما ينتمي إلى علم الاجتماع".

لكن بالرغم من ظهور مصطلح العلوم الاجتماعية إلا أن معظم الباحثين في ميدان هذه العلوم مازال يستعمل مصطلح العلوم الإنسانية نظرا لكونه مصطلح أشمل، فهو يشمل جميع العلوم التي ترتبط بالإنسان و هو ما حاولت يمني طريف الخوري في كتابها (العلوم الإنسانية مشكلاتها ومحاولة حلها) و كذا غولديان (العلوم الإنسانية و الفلسفة) و صلاح قنصوة (الموضوعية في العلوم الإنسانية)، وما يبرر ذلك هو أن العلم حسب جوزيف ما رجولس هو نشاط إنساني، وعليه من ثمة فإن كل العلوم سواء كان موضوعها فيزيقيا أو حيويا إنما هي علوم إنسانية من حيث هي إنجاز فعلي للإنسان و هي جميعا لهذا لا يمكن تحسين خصائصها بمعزل عن الخبرة الإنسانية.

خاتمة:

نستنتج في النهاية أن هناك اختلاف بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإذا كانت العلوم الإنسانية تميل إلى معاجة الماضي في حد ذاته فهي تهتم بالإنسان ونمط التطور

البشري بينما تميل العلوم الاجتماعية إلى دراسة الحاضر والمستقبل وبهذا فهي تهتم بدراسة تفاعل الإنسان داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وعليه فان الإجابة عن التساؤل السابق ما الفرق بين العلوم الإنسانية والاجتماعية؟ يدفهنا إلى الإقرار بموقف مزدوج وهو ما بينته فصول التحليل يفضي بنا إلى الإقرار بشكل للقطيعة تارة إذا تعلق الأمر بمحور الدراسة، وتارة شكل التواصل من منطلق أن محور بحثهما الانسان. لكن السؤال الأكثر اهمية يتعلق المنهج المستعمل والذي طرح على النحو التالي: هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية والاجتماعية؟

مراجع البحث:

1)- فردريك معتوق-منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب والغرب الطبعة 1 المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع السنة 1985

2)-كلودليفن ستراوس-الانتربولوجيا البنيوية ترجمة د مصطفي صالح مراجعة وحيد اسعد بدون طبعة منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي دمشق1983

3)-اندري لالاند- العجم الفلسفي المجلد الاول لعريب خليل احمد خليد اشراف احمد عويدان- طبعة 2 منشورات عويدان بيروت باريس 2001

4)- ابراهيم مذكور- المعجم الفلسفي بدون طبعة الهيءة العامة لشؤون المطابع الاميرية القاهرة مصر 1983

5)- جميل صليبا –المعجم الفلسقي الجزء الاول بدون طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت /لبنان 1982

6)- يمني طريق الحوري –مشكلة العلوم الانسانية تقنيتها و امكانيته حلها بدون طبعة –دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة /مصر1990

7)- مادلين عزاوستيز مناهج العلوم الاجتماعية الكتاب الاول ترجمة الدكتور سام عمار مراجعة فاطمة الجيوشي بدون رقابة المركز العربي للتعريب والترجمة والتاليف والنشر دمشق 1993

8)- مراد زعيمي علم الاجتماع والمرجعية الاسلامية الطبعة الاولى دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر 2011

9)- موريس انجرس :منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ،ترجمة بوزيد صحراوي ،الاشراف مصطفى ماحي ط2 دار القصبة للنشر الجزائر 2001

10 مراد زعيمي علم الاجتماع والمرجعية الاسلامية دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر2011

11 احمد انور ابو النور :قضايا العلوم الإنسانية إشكالية المنهج، الأمل للطباعة والنشر القاهرة

12 بول موي، المنطق وفلسفة العلوم ،ت الدكتور فؤاد زكريا ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،الاسكندرية

13 احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،ساحة الرياض الصلح بيروت 1982،

14 طلعت ابراهيم لطفي :مدخل الى علم الاجتماع ،بدون طبعة دار غريب للطباعة والنشر ،بدون سنة

15 عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،بدون سنة

16 يوسف كرم :تاريخ الفلسفة اليونانية ،بدون طبعة ،مطبعة التاليف والترجمة والنشر ،القاهرة ،بدون سنة

(1) بول موي، المنطق و فلسفة العلوم: ترجمة د فؤاد زكريا، بدون طبعة، دار الوفاء للطباعة والنشر ،الإسكندرية بدون سنة، ص273

(2) بول موي، نفس المرجع، ص 219.

(3) يمني طريق الخوري:مشكلة العلوم الانسانية ،بدون طبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة ،1990ص9

(4).جميل صليبا مرجع سابق ص225

(5) بول موي :مرجع سابق ص273

(6) ابراهيم مذكور ،مرجع سابق، ص128

(7) محمود عودة: أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بدون طبعة ، بدون سنة ، ص18.

(8) نفس المرجع، ص19.

(9) غرافيتز (موسوعة العلوم الاجتماعية).

(10) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح، بيروت، سنة 1982.

(11) عاطف عيث:قاموس علم الاجتماع ،الطبعة1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة 1979ص51

(12) طلعت إبراهيم لطفي، مدخل إلى علم الاجتماع، بدون طبعة، دار غريب للطباعة و النشر، بيروت، بدون سنة، ص39.

(13) نقلا عن كتاب: مدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سابق، ص43.

بول موي، المنطق و فلسفة العلوم، ترجمة د فؤاد زكريا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ،ص25 [14]

يمنى طريف الخوري : مرجع سابق ص96 [18]

(19) يمني طريف الخوري، مرجع سابق، ص60.

(20) أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص 58.

فريديريك معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب و في الغرب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة 1985 – 1405 هـ، ص127.

(21) نفس المرجع ص128

(22) حيث ظهرت علوم اجتماعية في اليونان تختلط بالاعتبارات الأخلاقية و السياسية و الاجتماعية و هو ما اتضح جليا عند أرسطو حيث بين أن التفكير حول المجتمع يبدأ باعتبارات سياسية.

(23) فريديريك معتوق، مرجع سابق، ص132

(24) ظهر مصطلح العلوم الاجتماعية في القرن التاسع عشر، سنة 1857، أنشأت الرابطة القومية لتأسيس العلوم الاجتماعية و في سنة 1965، أين أنشأت الرابطة الأمريكية للعلوم الاجتماعية.

(25) شارل بوت "1840 – 1916" دراسة حول عمال لندن و للإشارة فإن الحكومات الإنجليزية استفادت من هذه الدّراسة في معالجة الواقع.

(26) فريديريك معتوق، مرجع سابق، ص129.

(27) نفس المرجع، ص133.

(28) نفس المرجع ص135

(29) احمد انور ابو النور ومجموعة من الاساتذة :قضايا العلوم الانسانية:اشكالية المنهج،اشراف وتقديم يوسف زيدان ،الامل للطباعة والنشرص8

(30) كلود ليفي ستراوس، مرجع سابق، ص438.

(31) ليفي ستراوس، نفس المرجع، ص438.

(32) التمييز الأكاديمي بين العلوم الإنسانية و الاجتماعية، يمكن أن نجد له نموذجا حسب ليفي ستراوس في الو.م.أ غير أنّ الأمر مختلف في البلدان الأخرى.

(33) عزاويتير مادلين، مرجع سابق، ص 137.

(34) غراوينز مادلين، مرجع سابق، ص114.

(35) كلود ليفي ستراوس، مرجع سابق، ص114.

(36) غراونيز مادلين، مرجع سابق، ص114.

(37) مراد زعيمي علم الاجتماع و المرجعية الاسلامية مرجع سابق ص173

(38) الإشارة أن دلتاي هو أول من أطلق مصطلح العلوم الناموسية على العلوم الاجتماعية، و يرجع ظهور مصطلح العلوم الناموسية بعد محاولة العلوم الإنسانية تطبيق المنهج التجريبي اقتداء بالعلوم الطّبيعيّة، فتطوّر المصطلح من العلوم الإنسانية إلى العلوم الاجتماعية ثم فيما بعد إلى العلوم الناموسية.

(39) صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتاب للنشر، بدون طبعة، القاهرة، بدون سنة، ص18.

(40) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سيفون، الإشراف و المراجعة، مصطفة ماحي، دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية منقحة، الجزائر، 2004 – 2006، ص62.